**الأسباب الاجتماعية للإدمان على المخدرات**

 **في المجتمع الجزائري**

* **دراسة تحليلية-**

**د/ خشمون محـمد**

**جامعة باتنة -1-**

**ملخص:**

 تهدف هذه الدراسة بالدرجة الأولى، إلى ابراز الأسباب الاجتماعية للإدمان على المخدرات في المجتمعالجزائري، حيث نجد أن كل دول العالم تقريبا، تدق ناقوس الخطر، وتقر بعجز مؤسساتها الأمنية عن القضاء التام على هذه الظاهرة، وتطلب المساعدة والمساندة من الأسر، ومن رجال الدين، ومن مختلف مؤسسات المجتمع، سواء المدارس أو وسائل الاعلام أو مختلف مؤسسات المجتمع المدني.

 وقد تم التوصل، إلى أن الأسباب الاجتماعية للإدمان على المخدرات في المجتمعالجزائري، كثيرة ومتنوعة، منها ما يرتبط بالأسرة التي تخلت عن دورها التربوي، ومنها ما يرتبط بالمدرسة التي عجزت عن أداء وظيفتها التوعوية، ومنها ما يتعلق بضعف دور العبادة ومختلف مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة هذه الظاهرة، خاصة وأن مكافحتها يتطلب أموالا ضخمة، وتجنيدا مجتمعيا كبيرا، حيث أن أغلب المدمنين، بدؤوا إدمانهم في مرحلة سنية خطيرة في حياتهم، أين كانوا أكثر تجاوبا مع مغريات المجتمع، وأقل وعيا في مواجهة أخطاره.

**مقدمة:**

 لاشك أن ظاهرتي التعاطي والاتجار بالمخدرات باتتا من أهم الظواهر، التي تؤرق مختلف الأجهزة الأمنية في العالم، حيث تعدت تجارة المخدرات مرحلة الربح السريع والفاحش فقط، إلى مرحلة أصبحت فيها سلاحا فتاكا، يدمر المجتمعات ومختلف أبنيتها في العمق، فلا يوجد اتفاق بين دول العالم كما هو موجود في مكافحة ظاهرتي الارهاب وتجارة المخدرات، حيث تسجل الاحصاءات أرقاما ضخمة في نسب متعاطي هذه المخدرات بمختلف أنواعها، خاصة في أوساط المراهقين، ولاشك أن الوسط المدرسي الذي كان مقدسا في وقت ما، أصبح سوقا نشطا من أسواق تجار المخدرات، ضحاياه التلاميذ الذين غدو عرضة لكل أنواع المغريات والابتزازات والاعتداءات، خاصة وأن هذه الظاهرة بالذات، تترتب عنها ظواهر أخرى لا تقل خطرا عنها، كالسرقة والدعارة والاعتداء وغيرها من الظواهر، التي غالبا ما يرتكبها المدمنون، الذين لا يكونون في وعيهم الكامل، بسبب هذه السموم المهلوسة، المخربة لخلايا المخ والمدمرة للجهاز العصبي.

 ولهذا ستقوم هذه الدراسة، بمحاولة معرفة وابراز الأسباب الاجتماعية، للإدمان على المخدرات في المجتمع الجزائري، من خلال تحديد المفاهيم، ثم العمل على ابراز تأثير المحيط الاجتماعي على تعاطي المخدرات في المجتمع، ثم محاولة معرفة اذا ما كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بدورها التربوي لوقاية الشباب من ظاهرة الادمان على المخدرات، بالإضافة إلى توضيح مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في التوعية بخطر تعاطي المخدرات، وأخيرا سنعمل على تسليط الضوء على دور وسائل الاعلام في الحد من انتشار المخدرات في المجتمع.

**1- تحديد المفاهيم:**

**أولا- مفهوم المخدرات:**

 يعتبر مفهوم المخدرات من المفاهيم المتداولة بشدة بين العلماء والباحثين، وحتى بين مختلف شرائح المجتمع، وذلك لكثرة تفشيها في مختلف مجتمعات العالم بدرجات متفاوتة، وقد عرفتها هيئة الأمم المتحدة بأنها: "كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على مواد منبهة أو مسكنة من شأنها اذا استخدمت في غير أغراضها الطبية أو الصناعية أن تؤدي إلى حالة من الاستعداد أو الإدمان عليها، مما يضر بالفرد جسمانيا ونفسيا وبالمجتمع"1، كما تعرف المخدرات بأنها: " كل مادة كيميائية يؤدي تناولها إلى النعاس أو النوم أو الغياب عن الوعي المرفوق بالآلام"2، ومن خلال هذين التعريفين يتضح لنا جليا أن المخدرات مرتبطة ارتباطا وثيقا، بالمواد والعقاقير والأعشاب الطبية، التي قد تستعمل لعلاج بعض الأمراض، كالأرق أو بعض الإضطربات النفسية والعقلية، واستعمالها بغير استشارة الطبيب، يؤدي إلى حدوث خلل في وظائف الدماغ والجسم عموما، حيث تضر بشدة صحة من يقدم عليها.

أما المخدر فهو: "كل مادة تؤخذ عبر الفم، أو الأنف، أو الحقن؛ لتغير من الوظائف الطبيعية للجسم، وتعمل على إحداث تغييرات في السلوك والتفكير والشعور".3

وفي الحقيقة، هناك أنواع كثيرة من المخدرات، نسبة إلى مصدرها، نوعية المواد التي استخرجت منها، والطرق المتبعة في تحظيرها، وهي كما يلي:4

* المخدرات الطبيعية أو النباتية: هي المخدرات المستخرجة من الطبيعة مباشرة، أي ذات الأصل النباتي، مثل، نبات خشخاش الأفيون، القنب، القات...
* المخدرات نصف التخليقية أو النصف مصنعة: هي المخدرات النصف نباتية أو النباتية التي خضعت لبعض المعالجة بواسطة المواد الكميائية، لتكون أكثر فاعلية من المادة النباتية الأصلية، مثل مادة الهروين الناتجة عن تفاعل بين نبات العفيون، ومادة الأستيل كلوريد.
* المخدرات التخليقية المصنعة: هي المخدرات الكميائية أي التي تنتج عن تفاعل مواد كيمائية بحتة، وغالبا ما تكون أدوية للأمراض العقلية، وتكون عبارة عن منشطات ومهلوسات، ومهبطات وما الى ذلك.

 وباختصار، فان مفهوم المخدرات مهما كان نوعها ومهما تعددت أسماؤها، يشير إلى: "كل المواد النباتية أو الكميائية، التي تذهب العقل، وتدخله في حالة من اللاوعي والنشوة الكاذبة المؤقتة، والتي ينجر عنها عواقب صحية ونفسية وخيمة على صحة الفرد، وعلى سلوكه اتجاه نفسه، واتجاه من حوله في المجتمع".

**ثانيا- مفهوم الادمان على المخدرات:**

 إن الادمان في مدلوله العام مفهوم واسع ويتعدى ربطه بالمخدرات فقط، فالإدمان يشير إلى التعود الشديد على أي شيء وصعوبة التخلص منه ومن هذا التعود أو العادة، مهما كانت هذه العادة نفسية أو حسية مادية أو معنوية، ولا شك أن أخطر انواع الادمان هو التعود على العادات السيئة وعلى تعاطي أو تناول المواد الخطيرة على صحة الإنسان، والتي تمثل المخدرات والكحوليات بمختلف أنواعهما أخطرها على الاطلاق، ويقصد بالادمان على المواد المخدرة والكوحوليات بمختلف أنواعها: "التعاطي المتكرر لمادة نفسية، أو لمواد نفسية، لدرجة أن المتعاطي (ويقال المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي، كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه... وتصبح حياة المدن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر"5، وتجدر الاشارة هنا أيضا، إلى أن هناك فرق في الدرجة بين التعود والإدمان، فهذا الأخير يشير بوضوح إلى صعوبة كبيرة جدا في التخلص من الشيء المدمن عليه، بينما التعود فهو درجة أخف نوعا ما، وفي هذا يقول أحد الباحثين: "..وقد استمرت المحاولات منذ العشرينيات المبكرة وحتى أوائل الستينيات لإقرار التمييز بين الإدمان والتعود، وباعتبار أن التعود صورة من التكيف النفسي أقل شدة من الادمان..."6 ومن هنا يمكن القول أن المصطلح الأكثر تداولا بين الباحثين، هو مصطلح الادمان على المخدرات، أي التعود الشديد على تعاطيها، دون امتلاك القدرة الشخصية على تركها، إلا من خلال مساعدة طبية، رغم أن الأمم المتحدة تحبذ استعمال مصطلح "الاعتماد" على المخدرات، لأنه حسب وجهة نظرها، أبلغ تعبيرا عن الحالة من مصطلحي التعود والإدمان.

أما تعاطي المخدرات فهو: "تناول أي عقار لغير الغرض الطبي، وبغير إذن طبي، وقد يكون التعاطي بشكل منقطع أو مستمر، وقد يتعاطى مادة أو أكثر".7

**2- تأثير المحيط الاجتماعي على تعاطي المخدرات في المجتمع:**

 يعتبر المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، من أهم العوامل المؤثرة على سلوكه الفردي والاجتماعي، حيث تؤكد مختلف الدراسات المتعلقة بالجريمة والانحراف، أن للجماعة الرفاق دورا فعالا في حدوث الكثير من الجرائم، ويؤكد هذا كل الخبراء الأمنيين المكلفين بمحاربة الجريمة في المجتمع، حيث يقولون أن نسبة الجريمة وتعاطي المخدرات، تزداد بشكل ملحوظ في الأحياء الشعبية والقصديرية، خاصة تلك التي تتمركز في المدن أو على حوافها، وذلك لأن هذه المناطق لا تبنى بشكل قانوني وعمراني مدروس، حيث تفتقد إلى الأمن، مما يفتح المجال واسعا أمام المجرمين للسيطرة على تلك المناطق، وبسط سيطرتهم عليها، وفرض سلوكهم وطريقة تعاملهم مع الأمور على الآخرين، خاصة الجيل الصاعد من أطفال تلك الأحياء، أين لا يكون قدوتهم الطبيب أو المهندس أو الانسان الصالح عموما، بل المجرم القوى الذي يفرض قوته وسلطته على الآخرين، مما يجعل هؤلاء الأطفال يتنافسون بل ويتسارعون في تقليده، ومحاولة حذو حذوه، ليكنوا أبطالا في نظر أصدقائهم، حيث تكون معايير البطولة هنا، القوة البدنية، والقدرة على الضرب وإلحاق الأذى بالآخرين، وعدد المعارك والألقاب المحققة في مواجهة المجرمين الآخرين، وكمية المخدرات المتعاطاة أو المتجر بها، وغيرها من الأفعال الاجرامية العنيفة، في حين يكون الانسان المسالم والهادئ ضعيف وجبان، وفقا لمعايير البطولة المزعومة السابقة، والذي لا يستطيع الضرب والنهب والسلب، لا يسعه إلا تعاطي المخدرات ليظهر بمظهر المتمرد، ويحصل على مكانة نوعا ما بين المجرمين.

 فالمحيط الاجتماعي يشكل أكبر المشجعين على تعاطي المخدرات، خاصة بين فئة الشباب الذين تقل نسبة انحرافهم، كلما كان وسطهم المعيشي خال من المجرمين وتجار المخدرات، وفي مقابل ذلك كلما تحسنت وصلحت نوعية الأشخاص المحيطين بالفرد، كلما تحسن سلوكه وابتعد نسبيا عن الآفات السيئة، وعلى رئسها تعاطي المخدرات، خاصة اذا رافق ذلك توعية من طرف جميع المرتبطين بالوسط الاجتماعي، فكما يقول علماء الاجتماع: "الانسان ابن بيئته".

 ومن بين المؤشرات التي تدل على عدم سلامة المحيط الاجتماعي في الجزار، " تقدير الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث " الفورام " سنة 2014، بوجود مليون مدمن ومستهلك للمخدرات في الجزائر، في حين أحصى المركز الوطني للدراسات والتحليل الخاص بالسكان والتنمية 180 ألف مدمن على المخدرات و300 ألف مستهلك لها ".8

وفي سنة 1996 بلغ عدد المدمنين على المخدرات في الجزابر 300 ألف شاب، كما تفيد الاحصائيات أن 52 %، من المدمنين على المخدرات هم أطفال أعمارهم عن 15 سنة، وفي الحقيقة أن الاحصائيات الحقيقة عن نسبة متعاطي وتجار المخدرات في الجزائر، تبقى دائما ناقصة، لأنها ببساطة خارج إطار الرقابة الأمنية أو حتى الصحية، فالكثير من المدمنين لا يصرحون بإدمانهم.9

**3- الدور التربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في وقاية الشباب من ظاهرة الادمان على المخدرات:**

 تعد مختلف المؤسسات التربوية بشكل عام، والمدارس بشكل خاص، من أهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير ومباشرا، على تفشي أو عدم تفشي ظاهرة الادمان على المخدرات في المجتمع، حيث أن أغلب الأطفال يقضون وقتا طويلا جدا من حياتهم داخل المدارس، ولاشك أن هذا يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصياتهم، وتوجيه سلوكياتهم، فإذا فسد الوسط المدرسي فسد المجتمع بأكمله، وللأسف فقد أكدت معظم الدراسات التي أجريت على الوسط المدرسي في الجزائر، أن نسبة كبيرة جدا من المدارس ملوثة بهذه الآفة الخطيرة، لاسيما المدارس الثانوية، خاصة وأن المرحلة الثانوية، وربما في بعض الأحيان المتوسطة تتزامن مع فترة المراهقة التي يمر بها الأفراد، والتي تعرف باضطراب سلوكي كبير لدى الأغلبية من الشباب، أين ينمو لديهم حب الإطلاع، وتتزايد عندهم رغبة حب الاستكشاف، مما يجعلهم فريسة سهلة لمروجي المخدرات، الذين اكتسبوا من خلال خبرتهم الطويلة في هذا المجال، طرقا وأساليبا جد فعالة تجعلهم يصطادون الشباب بكل سهولة، مركزين على نقاط ضعفهم، كوصف المدمن على المخدرات بالرجل الكبير القوي، ووصف المعرض عنها بالطفل الصغير الضعيف، بل أن حتى هذا امتد الى الفتيات، حيث تؤكد الاحصاءات أن عدد الفتيات المدمنات، وحتى المروجات للمخدرات في الجزائر في تزايد مستمر، مما يدق ناقوس الخطر بشدة، وهذا ما يؤكد أن للوسط المدرسي تأثيرا كبيرا على انتشار آفة المخدرات في المجتمع، فهو يشكل بداية طريق الانحراف خاصة وأن معظم المنحرفين بدؤوا انحرافهم في هذا السن.

فتضمين المناهج المدرسية "بالمفاهيم والمبادئ التي تعمق الوعي بأخطار المخدرات . يتكون المنهاج عند تصميمه من أربعة عناصر هي : الأهداف ، والمحتوى ، ووسائل التنفيذ ، وأساليب التقويم وكل عنصر من هذه العناصر لا بد له من معالجة ظاهرة المخدرات والتحذير من أخطارها بصورة تكاملية مع العناصر الأخرى"10

 كما تعتبر الأسرة أيضا، من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية رغم أن جل الباحثين يؤكدون على تراجع دورها أمام الزخم المجتمعي الكبير، الذي يبدأ من داخل المنزل من خلال وسائل الاعلام والأنترنت، إلى المدرسة والشارع، ففي الحقيقة رغم أهمية دور الأسرة في مكافحة ظاهرة المخدرات، إلا أنها اصبحت تعاني هي بحد ذاتها من ضعف سيطرتها على أبنائها، على عكس ما كان في السابق، ومع هذا لا يمكن الاهمال التام لدورها فكما يقال: "التربية أو التعليم في الصغر، كالنقش على الحجر"، فالبذرة الصالحة التي يغرسها الآباء في نفوس أطفالهم، غالبا ما تكون الدرع الواقي، والجهاز المناعي الفعال، أمام من كل المغريات والآفات الاجتماعية، خاصة إذا عود الآباء أطفالهم على الذهاب إلى دور العبادة والارتباط بها، فلهذه الأخيرة كذلك دورا مهما جدا، كإحدى مؤسسات المجتمع المدني في محاربة تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات، فكل ديانات العالم تقريبا تحرم المخدرات، لأنها تضر بشدة صحة الأفراد وتستنزف أموالهم. فالتفكك الأسري يعتبر من بين أهم العوامل المسببه للإدمان، حيث تزيد الحياة الأسرية غير المستقلة، من احتمال وقوع الأطفال في شرك الإدمان، فقد بينت جل الدراسات أن نسبة المدمنين، تزيد بين المراهقين الذين تحطمت عائلاتهم، بينما تنقص عند المراهقين الذين ينتمون الى أسر غير مفككة.11

 وفي الحقيقة وكما يقول أحد الباحثين: " يقع على عاتق مؤسسات التنشئة الاجتماعية Socialzation واجبـات كبيرة ومهام جسام في نوعية ومراقبة افرادها ليكونو في مناى عن سـموم وأخطار المخدرات . من خلال النصح والإرشاد والتوجيـه. والمنـع اذاتطلب الأمر ذلك".12

**4- مساهمة مؤسسات المجتمع المدني في التوعية بخطر تعاطي المخدرات:**

 يعتبر المجتمع المدني في المجتمعات الحديثة من أهم أدوات تغيير المجتمع نحو الأحسن من خلال مساهمته الفعالة في القضاء على الآفات الاجتماعية التي تقف عقبة في وجه تطور وتقدم المجتمع، ولا شك أن ظاهرة تعاطي المخدرات تشكل واحدة من أكبر المشكلات التي تعاني منها معظم شعوب العالم لاسيما المتخلفة منها، ولقد عرف المجتمع المدني في الجزائر تطورات نوعية منذ الاستقلال حيث بات شريكا اجتماعيا أساسيا للحكومة رغم الانتقادات الكثيرة التي طالته خاصة عند مقارنة حجمه وعدده بالدور العملي والفعلي الذي يقوم به.

 ويمكن الحديث عن الدور المنوط بالمجتمع المدني في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الحملات التوعية الدورية التي يقوم بها في مختلف أماكن تواجد الشباب باعتبارهم الفئة الأكثر استهدافا من طرف مروجي المخدرات فالجمعيات هي الشريك الحقيقي لمختلف الأجهزة الأمنية في مكافحة هذه الظاهرة من خلال نشر الوعي بين المواطنين للتبليغ عن أي حالة بالإضافة إلى كونهم همزة الوصل بين المدمنين ومراكز مكافحة الإدمان، غير أن المجتمع المدني في الجزائر يعرف قصورا كبيرا في هذا المجال متحججا بنقص الامكانات المادية وضعف الطاقم البشري المؤهل، بالإضافة إلى صعوبة التواصل مع هذه الفئة من المجتمع وصعوبة الوصول إليها خاصة في أماكن تواجدها المحفوفة غالبا بالمخاطر الجسيمة.

**5- دور وسائل الاعلام في الحد من انتشار المخدرات في المجتمع:**

 لاشك أن لوسائل الاعلام في العصر الحديث تأثيرا كبيرا في مختلف مناحي الحياة، أين أصبح يطلق عليها سلطة رابعة، لشدة تأثيرها على شؤون المجتمع، فجميع الدول في العالم تعمل لها ألف حساب، لما يمكن أن يسببه من تأثير على الرأي العام في المجتمع، الذي قد يتحول إلى احتجاجات والتظاهرات، و قد تصل حتى الى قلب نظام الحكم، لهذا لا بد من تجنيد مختلف وسائل الاعلام للقضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات، وذلك من خلال التوعية بخطرها على صحة الأفراد، وعواقبها المجتمع من جهة، ومن خلال الضغط على الحكومة لتكثيف جهودها للقضاء على هذه الظاهرة ومحاربتها.

 وفي الحقيقة يرى الكثير من الباحثين أن وسائل الاعلام بمختلف أنواعها، لعبت دورا كبيرا في انتشار ظاهرة المخدرات من خلال الأفلام والمسلسلات، التي تظهر أبطالها وهم يتعاطون المخدرات في مواقف درامية أو سنيمائية باهرة، تجعل من المتفرج عليها يرغب في تقليدها، وقد اثبتت الدراسات العلمية "ان نسبة افلام الجريمة والمخدرات اصبحت تشغل مساحة كبيرة من ساعات البث التلفزيوني وبالنتيجة انعكست بعض القيم المكتسبة من خلال هذه الافلام على سلوك الفرد وخاصة الاطفال والشباب، وهنا تكمن خطورة هذه البرامج وخاصة على جيل المستقبل عماد الامة والمجتمع وهم الاطفال والشباب.ولو تتبعنا المشاهد واللقطات التي تقدمها هذه الافلام والمسلسلات نجد انها تقدم مشاهد التدخين وشرب الخمور بشكل جذاب ومشوق يدفع الكثير من المشاهدين الى تقليد سلوك البطل او البطلة في تناول الخمر والتدخين.."13

 فقد لعبة الأفلام الغربية القديمة دورا كبيرا في الترويج للتدخين من خلال خطة دعائية مدروسة، تظهر الأبطال السينمائيين في العالم مدخنين شرهين، وكما هو معروف أن التدخيين هو بداية الطريق نحو الإدمان، وفي هذا يقول أحد الباحثين، "..فقد بين المسح الذي أجرته مؤسسة "ويكلي ريدر" لاستطلاع الرأي العـام أن للتلفزيـون والسينما أكبر الأثر في جعل المخدرات والكحوليات تبدو جذابة بالنـسبة لطـلاب الصفوف من الرابع إلى السادس"14. وهذا يشير إلى أن تأثير وسائل الاعلام عالمي، وليس فقط متعلق بالمجتمع الجزائري خاصة، وأن العالم تحول بفعل هذه الوسائل إلى قرية كونية صغيرة، يتعرض أفرادها لنفس الرسائل الاعلامية تقريبا، خاصة الكبرى منها مثل الأفلام والمسلسلات والبرامج العالمية المشهورة،فقد أشارت العديد من الدارسات إلى أن "نسبة 80% من مرتادي الانترنت من فئة الشباب، فأغلبيـتهم أعمار أقل من 30سنة، ومعظمهم يتجه إلى مواقع التعرف على المخدرات، وقد جاء في دراسة ميدانية سنة 2003 أن أغلب المتاجرين بالمخدرات قد قاموا باستغلال شبكة الانترنت في ترويج المخدرات" 15، فوسائل الاعلام في الحقيقة سلاح ذو حدين، يمكن أن يروج لتعاطي والاتجار بالمخدرات، كما يمكن أن يحاربها، خاصة من خلال عدم جعل متعاطي المخدرات وتجارها والمجرمين عموما أبطالا لمختلف الأفلام والمسلسلات المشهورة.

**خاتمة:**

 تبين لنا من خلال هذه الدراسة التحليلية، أن الأسباب الاجتماعية للإدمان على المخدرات في المجتمعالجزائري، كثيرة ومتنوعة، منها ما يرتبط بالأسرة التي تخلت عن دورها التربوي، أو بالأحرى لم تعد قادرة على منافسة المؤثرات الأخرى كالشارع أو المحيط الاجتماعي ومختلف وسائل الاعلام وغيرها من مصادر التأثير التي يتعرض لها الطفل مما جعل الأسر تقف حائرة أمام مسؤوليتها التربوية وتعجز في الكثير من الأحيان على أدائها كما تتمنى.

 ومنها ما يرتبط بالمدرسة التي عجزت عن أداء وظيفتها التوعوية، بل وتحولت هي في حد ذاتها إلى مكان للتعاطي وسوق للاتجار بالمخدرات، وهذا ما يشير إلى وجود خلل كبير في المنظومة التربوية الجزائرية، ووجوب اعادة النظر خاصة في هياكلها التسييرية ومنظومتها الأمنية.

 ومنها ما يتعلق بضعف دور العبادة، خاصة المساجد التي باتت تتخبط هي بدورها في مشكلات كبيرة خاصة مع تراجع شدة تأثيرها على المجتمع بالمقارنة بالعصور السابقة أين كان المسجد أهم الوسائل الاعلامية والتوعوية في المجتمع، هذا بالإضافة إلى ضعف مختلف مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة هذه الظاهرة، خاصة وأن مكافحتها يتطلب أموالا ضخمة، وتجنيدا مجتمعيا كبيرا، فالمجتمع المدني في الجزائر بدوره يعاني من مشكلات كثيرة على رأسها نقص التمويل والتسييس في غالب الأحيان مما جعله يتقاعس بشدة عن القيام بدوره في مكافحة هذه الآفة الخطيرة.

 ومنها ما يرجع إلى وسائل الاعلام التي تعد سلاحا ذو حدين فهي من جهة لا تقوم بدورها التوعوي كما يجب في مكافحة ظاهرة المخدرات ومن جهة أخرى تقوم بعض وسائلها خاصة السينما بالترويج لتجارة المخدرات وفي بعض الأحيان لمتعاطيها من خلال إظهار هذه السلوكيات بالسلوك الطبيعي خاصة عندما يقوم به أبطال الأفلام والمسلسلات.

 وأخيرا، يمكن القول أن ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار بها، تعد من أكثر الظواهر التي أرقت المجتمعات الانسانية منذ ظهورها، ولاشك أن الأسباب الاجتماعية كانت ولا زالت عبر العصور هي الأكثر تأثيرا عليها، هذا دون إهمال الأسباب الاقتصادية وحتى السياسية، ففي الحقيقة ظاهرة المخدرات متعددت الأسباب ومتشابكة المؤثرات والعوامل.

**المراجع:**

 - وليد ناجي الحيالي، قياس التكاليف المالية لتعاطي المخدرات في الأردن، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 15، العدد 29، الأردن، أفريل 2000، ص49.

2 - ابراهيم محمد يسري دعبس، الحياة الاجتماعية للمدمن، دراسة اجتماعية في انثروبولوجيا الجريمة، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، 1994، ص23.

3 - عبد الله بن محمد بن أحمد نهاري، **دور املؤسسات الرتبوية يف الوقاية من املخدرات مبنطقة جازان،**رسالة لدكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين قسم التربية، المملكة العربية السعودية، سنة 2002/2003، ص9.

4 -لمياء ياسين الركابي، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى الطلبة المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم النفسية،العدد19، جامعة المنتصرية،بغداد، 2011، ص85-86.

5- مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية، عالم المعرفة، الكويت،1996، ص 17.

6- المرجع نفسه، ص18.

7- مصطفى سويف, المخدرات والمجتمع نظرة تكاملية, سلسلة عالم المعرفة, العدد 205, الكويت، 1996، ص56.

# 8- محمد تهامي، أثر العوامل الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة على تعاطي الشاب للمخدرات، مجلة الحوار المتمدن، العدد: 4760 - 2015 / 3 / 27 - 08:30 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=461152

9- عيشاوي وهيبة، الادمان المخدرات وعالقته بالمحيط اإلجتماعي، [مجلة آفاق لعلم الاجتماع](https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/278)، المجلد 3، العدد1، جامعة البلٌدة 2، 2013، ص45.

10 - أكرم عبد القادر أبو اسماعيل، المؤسسات التربوية ودورها في نشر الوعي بأخطار المخدرات، ندوة دور النؤسسات التربوية في الحد من تعاطي المخدرات، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، 2007.

http://www.assakina.com/wp-content/uploads/2016/09

11- عبد الرحمان عسوي،.سيكولوجية الإدمان وعالجه دار النهضة العربٌة لطباعة والنشر، لبنان، 1993، ص85.

12- حارث صاحب محسن وبشرى عبد الرحيم جامعة، دور المدرسة في مكافحـة الإدمـان علـى تعاطي المخدرات، مجلة كلية الاداب / العدد. بغداد2006 ، ص 297-328 . https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=4506

# 13- **الدكتور ابراهيم نعمة،** [الاعلام ودوره في الحد من انتشار المخدرات](http://nafwsaw.blogspot.com/2008/10/blog-post_9990.html)، من الموقع: 12/06/2018 سا 12.30

http://nafwsaw.blogspot.com/2008/10/blog-post\_9990.html

14 - أحمد مطهر عقبات، دور وسائل الاعلام في الوقاية من انتشار المخدرات، ندوة دور المؤسسات التربوية في الحد من المخدرات، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2007، ص5.

15- عايد علًي الحميدان ،.أثر الحروب فًي انتشار المخدرات، جامعة ناٌيف للعلوم األمينٌة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ،2008، ص35.